انك لو ادخلت مثل لهم هنا كان حسنا وكان نصبا فاذا اخرجت
مثل قام المصدر النكرة مقام مثل لانه مثله نكرة فدخول مثل يدلك
على انه تشبيه فاذا قلت فاذا هو يصوت صوت حمار فان شئت
نصبت على انه مثال وقع عليه الصوت وان شئت انتصب
على ما فسرنا وكان غير حال وكان هذا جوابا لقوله على اي حال
وكيف ومثله كانه قيل له كيف وقع الامر او جعل المخاطب بمنزلة
من قال ذلك فاراد ان يبين كيف وقع الامر وعلى اي مثال
فانتصب وهو مرفوع فيه وعليه وعمل فيه ما قبله وهو الفعل
واذا كان معرفة لم يكن حالا وكان على فعل مضمر ان جاز ان يعمل فيه
او على مضمر ان لم يجز المظهر كما ينتصب طلق المحمل على غير عمس وان
شئت قلت له صوت صوت حمار وله خوار خوار ثور وذلك اذا
جعله صفة ولم يرد فعلا ولا اضمار وان كان معرفة لم يجز ان يكون
صفة للنكرة كما لا يكون حالا وسترى ذلك هذا مبينا في بابه
ان شاء الله وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز له صوت صوت
الحمار على الصفة لانه تشبيه فمن ثم جاز ان تصف به النكرة
وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان يقول الرجل هذا رجل
اخوزيد قال اذا اردت ان تشبهه باخي زيد وهذا قبيح ضعيف
لا يجوز الا في موضع اضطرار ولو جاز هذا لقلت هذا قصير الطويل
تريد مثل الطويل فلم يجز هذا كما قبح ان يكون حالا كالنكرة الا
في الشعر وهو في الصفة اقبح لانك تنقض ما تكلمت به فلم يجامعه
في الحال كما فارقه في الصفة وسنبين لك في بابه ان شاء الله

هذا

هذا باب يختار فيه الرفع

وذلك قولك له علم علم الفقها وله راي راي الاصلا وانما كان
الرفع في هذا الوجه لان هذه خصال تذكر لها في الرجل كالحلم
والعقل والفضل ولم تر دان تخبر انك مررت برجل في حال تعلم ولا
تفهم ولكنك اردت ان تذكر الرجل بفضل فيه وان تجعل ذلك خصلة
قد استكملها كقولك له حسب حسب الصالحين لان هذه الاشيا
وما اشبهها صارت تحلية عند الناس وعلامات وعلى هذا الوجه
رفع الصوت وان شئت نصبت فقلت له علم علم الفقها كانك
مررت به في حال تعلم وتفقه وكانه لم يستكمل ان يقال له عالم وانما
فرق بين هذا وبين الصوت لان الصوت علاج وان العلم صار
عندهم بمنزلة اليد والرجل ويدلك على ذلك قولهم له يد في
دين وله فم ولو اراد وا انه يدخل نفسه في الدين ولم يستكمل ان يقال
له دين لقالوا يتدين وليس بذاك ويتشرع وليس بشريف ويتفهم
وليس له فهم فلما كان هذا اللفظ الذي استكمل ما كان غير علاج
بعد النصب في قولهم له علم علم الفقها فهو يجري عاقدا استقر فيه
قبل رؤيته اياه وقبل سمعه منه او رآه يتعلم فاستدل بحسن تعلمه
على ما عنده من العلم ولم ترد ان تخبر انه انما بدا في علاج العلم
في حال لقيته اياه لان هذا ليس مما يثنى به وانما الثنا في هذا
الموضع ان تخبر عما استقر فيه ولا تخبر ان امثل شيء كان منه التعلم
في حال لقائه اياه

هذا باب ما يختار فيه الرفع

٣ فاذ اقال له صفة صوت حمار فانما اخبر انه مثله وهو يصف صوت صوت الحمار واذا قال له علم علم الفقها فانما

Copyright © King Saud University